مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية

اعداد

أ.م.د. طالب محمود ياسين الخفاجي — **جامعة عدن**

أ.م.د. ابتسام سعدون محمد — **الجامعة المستنصرية**

د. مثال عبد الله غني العزاوي

وزارة التربية

بحث مشارك في

المؤتمر الدولي الخامس لكلية العلوم الاجتماعية الكرك

المواطنة والهوية والأمن الوطني

2013 /9/ 5-8

أهمية البحث و الحاجة اليه:

يعد مفهوم "الهوية" (Identity) مفهوما واسعا وشاملا لكل الخصوصيات، فردا أو مجموعة. كما ان هوية الشيء تعني (ماهيته) وشخصيته "الموحدة" و"الدائمة" التي تميزه عن باقي الهويات التي يتكون منها الوجود بكل معانيه.و يفرض موضوع الهوية الوطنية أسئلة كثيرة من أهمها: أين تكمن حدود هذه الهوية ؟ هل ان ارض الوطن كافية وحدها لتشكيل بنية الهوية؟ ماذا نعتبر الهويات المحلية الدينية واللغوية والمناطقية؟ ثم أيضا الهويات المعتقدية والحزبية ذات الأبعاد ما فوق الوطنية مثل الحركات الأممية والدينية والقومية التي تتجاوز حدود الأوطان وقوانين الدول وتخلق نوعا من التضامن والتوحد بين الأفراد يدفع أحيانا إلى اندلا ع الحروب بين الشعب الواحد وحتى تقسيم الأوطان على أساس ديني أو لغوي أو ربما حزبي؟***(سالم وآخرون،2011: 3)***

فإذا كان هنالك لكل هوية "جسم" يشكلها ويستوعبها ويعبر عنها ، فان "جسم" الهوية الوطنية هي "ارض الوطن". و خلايا هذا الجسم هم أفراد الشعب الذين يتجددون أجيالا بعد أجيال. مثلما "الهوية الفردية" واحدة ومستمرة مهما تجددت خلايا البدن وتنوعت المكونات واختلفت الشخصيات الداخلية وتناقضت ميولها وأفكارها، فأن "الهوية الوطنية" كذلك واحدة ومستمرة مهما تجددت الأجيال وتنوعت المكونات واختلفت "الهويات الداخلية" .***(مطر 2003: 9)***

وتمثل الهوية الوطنية(National Identity) هوية اجتماعية (Social Identity) تعبر عن نزوع عميق لتقدير الذات(Self-esteem)، وهي بنية ديناميكية منفتحة متعددة الأبعاد، تتصف بالمرونة والتلقائية والنسبية على صعيد الحركة في الواقع السايكو- سوسيولوجي، فهي آلية دافعية- معرفية- اجتماعية تكيفية تسهم في تحقيق الأمن النفسي والاستقرار الانفعالي للإنسان من خلال تعزيز شعوره بالمكانة والاحترام والكرامة، المنبثق من إيجاد صورة للذات الايجابية.وترتبط الهوية الوطنية برموز متنوعة وتتشكل

عبر صيرورات مجتمعية داخلية وخارجية تندمج ضمن الجماعة النفسية (Psychosocial Group). ***(أموري،2000:25)***.

وتشكل دراسة الهوية الوطنية وتعزيزها في المجتمع العراقي وعلى مستوى التعليم الأساسي والثانوي والجامعي ضرورة علمية ووطنية وإنسانية، ولا سيما أن مفهوم الهوية الوطنية قد تعرض لانتكاسات عديدة ولم يتشكل بالصيغة المناسبة، وما سنحاول في هذه الورقة تناوله سيركز على فهم الهوية الوطنية وتعزيزها في مراحل التعليم الأساسي والثانوي والجامعي، وسنأخذ في هذه الدراسة التعليم الجامعي أنموذجا.

ومع تغير طبيعة العالم المعاصر من حيث موازين القوى ، وسيطرة القطب الواحد، وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية ، وتنامي البنى الاجتماعية الحاضنة للفكر الليبرالي وعبوره للحدود الجغرافية والسياسية على الجسور التي مدتها تكنولوجيا الاتصال ، والتركيز على خيارات الفرد المطلقة كمرجع للخيارات الحياتية والسياسية اليومية في دوائر العمل والمجتمع المدني والمجال العام ، مع هذه التغيرات العامة بالإضافة إلى التغيرات الخاصة التي تحيط بالعرب والمسلمين شهد مفهوم المواطنة تبدلاً واضحاً في مضمونه واستخداماته ودلالاته والوعي الفردي بمبادئه وما يرتبط به من قيم وسلوكيات تمثل معول هدم أو بناء لواجهة المجتمع وهيكل الدولة .***(المصدر نفسه)***

لذا نرى أن مخرجات العولمة ما هي إلاّ الاندماج الدولي في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك من دون اعتداد يُذكر بالخصائص الذاتية للدول والشعوب (الحدود السياسية , السياسة الوطنية) أو الانتماء إلى وطن محدد أو دولة معينة ومن هنا يمكن تحديد هذه المخرجات باختفاء الدولة القومية وإحلال الحكومة العالمية وتجاوز السيادة والحدود وتهميش الخصائص الذاتية للشعوب والأمم والتخلص من المقومات الوطنية والقومية وتغليب القيم الاقتصادية على القيم الروحية والإنسانية ***(أبو حطب،1999: 7)***

وفي ظل العولمة الباسطة نفوذها على المجتمع الدولي تبرز لنا الأسئلة الآتية:

كيف يتسنى المحافظة على الهوية الوطنية والثقافية والحضارية ؟ وكيف يمكن التوفيق بين مقتضيات السيادة الوطنية وبين متطلبات العولمة التي تسير اتجاهها نحو التأثير السلبي على الهوية والسيادة معاً ؟ومن منطلق واقع الحرص على التشبث بالهوية الوطنية والحضارية وحماية الشخصية الثقافية وفتح الحوارات والتفاعل بين جميع الثقافات والحضارات والذي يكون بعيداً عن الإحساس بالتفوق العنصري والاستعلاء الحضاري الذي يصدر عن روح الهيمنة الثقافية والسياسية والاجتماعية أو الإساءة لثقافات الشعوب لا بد من حماية حق التنوع الثقافي والتربوي الذي يقتضي تنمية التعاون الدولي في ميادين التربية والعلوم والثقافة في إطار العهود والمواثيق والاتفاقيات القائمة التي تحكم عمل المنظمات والمؤسسات الدولية والإقليمية , وأن لا يكون على أساس الهيمنة أو مصادرة حق الشعوب أو السيطرة على ثرواتها من خلال وضع الأشياء على مستوى العالم أو الشمولية العالمية***(المصدر نفسه)***، لذا مر مجتمعنا اليوم بتحولات شملت جوانب متعددة من حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية حيث تركت هذه التحولات تأثيرات بالغة الأهمية في كثير من العادات والاتجاهات والتقاليد والقيم الجديدة التي تم اكتسابها في ظل الثورة المعلوماتية الهائلة والانفتاح الحر على العالم من دون قيود قد أفرزت تداعيات مهمة وخطيرة في النسق القيمي

لأفراد المجتمع , كما أثارت الكثير من السلبيات والمشكلات التي لم يكن من السهل استيعابها أو التغلب أو السيطرة عليها , كما ظهرت مؤشرات تدل على مظاهر الضعف في الالتزام الأخلاقي والإنساني وضعف الميل إلى الشعور بالعمل الجماعي وضعف الشعور بالمسؤولية الوطنية ولعلَّ هذا الشعور بالقيمة الوطنية يعد أحد المظاهر الخطيرة التي أخذت في الآونة الأخيرة تنعكس بوضوح في سلوك الشباب وتصرفاتهم وبأشكال متعددة من تغلب الفردية والمصالح الخاصة على العامة ***(الجابري،1998: 3)***

على الرغم من أن الهوية هي ذلك الجزء من المفهوم الذاتي للفرد من كونه عضواً في جماعة فضلاعن الاعتبارات القيمية والعاطفية التي تخص تلك العلاقة ***(Tajfel , 1979,P.255)*** فالهوية Identity لها عوامل كثيرة تساعد الفرد على اكتسابها من حيث صعوبتها وسهولتها , فالهوية وحضارة المجتمع يكون اكتسابها في المجتمع البسيط عملية أسرع في المجتمعات الأخرى والمعقدة حضارياً وثقافياً فضلاً عن مدى العلاقة بين الأفراد وآبائهم في عملية اكتساب الهوية وكذلك مدى التأثير المعرفي في اكتساب الهوية الشخصية والوطنية والسلوك الملائم الذي يصدر عن الأفراد ***(الحسين،2001: 32)***

وبما أن المؤسسات الجامعية تعد من المؤسسات التربوية والتعليمية , وأن الكليات الإنسانية والعلمية تقع على عاتقها مهمة تخريج جيل جديد معد إعداداً علمياً وتربوياً ومزوداً ومدعماً بالاتجاهات الإيجابية السليمة , ونظراً لما يترتب على هؤلاء الطلبة في المرحلة الجامعية من مسؤولية شخصية ووطنية وتحمل الشعور بها , وأن التأثيرات الخارجية التي تحملها السياسة الخارجية في ظل العولمة لها انعكاساتها وتأثيراتها على البنى المعرفية للأفراد وفي إطار شخصياتهم وما يحملونه من اتجاهات خاطئة وأفكار مغلوطة تحاول أن تقلل من أهمية شعور الطلبة بهويتهم الشخصية والوطنية ومحاولة إضعافها من خلال الانفتاح على الثقافات واكتساب المعلومات التي يحصلون عليها بسهولة والتي قد تحجم من انتمائهم الوطني أو قد تدني الاعتبار في الشعور بالذات الوطنية لذلك دعت الحاجة إلى هذه الدراسة والتي يمكن الوقوف إزائها بالسؤال الآتي ؟ما مدى شعور الطالب الجامعي بالهوية الوطنية ؟

وتتأتى أهمية البحث من متغيرات البحث فضلاً عن الشريحة التي يتم دراستها وهم الشباب الجامعي منهم وهم شريحة من دون شك من الشرائح المهمة في أي مجتمع وهم رجال المستقبل الذين يتحملون مسؤولية النهوض بالمجتمع وتقدمه فضلاً عن دورهم الفعّال في تحقيق تقدم المجتمع ومواكبته للتطورات العلمية والثقافية التي يشهدها العالم في وقتنا الحاضر.

ويمكن إجمال أهمية البحث في :-

– ندرة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع المواطنة في العراق اذ يعد البحث الحالي –وبحسب علم الباحث – أول بحث في هذا المجال .

– محاولة متواضعة لقياس مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي في ظل التطورات التي نجمت عن احتلال العراق وما نتج عنه من تداعيات في مفهوم الوطن والمواطنة والهوية

– ان نتائج الدراسة الحالية يمكن الإفادة منا في تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية التي تنمي المواطنة لدى الشباب .

– زيادة وعي المعنيين في صياغة وعي الشباب بأهمية ايلاء مفهوم المواطنة مكانه هامة من خلال توظيف البرامج السياسية والإعلامية والتربوية لتنمية مفهوم المواطنة .

أهداف البحثResearch Aims :

يستهدف البحث الحالي ما يأتي:

1.بناء مقياس الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة

2. قياس الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة ..

3.تعرّف الفرق في الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (العلمي – الإنساني)

حدود البحثResearch Limits :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية من الذكور والإناث ومن التخصصات العلمية والإنسانية للدراسات الصباحية للعام الدراسي2011-2012

تحديد المصطلحاتTerms Limitation :

أولاً : الهويةIdentity

1.**تعريف (الحسين،2001)**:إحساس الفرد بأنه يعرف من هو وإلى أين يتجه والفرد أن كان لديه شعور قوي بالهوية يرى نفسه إنساناً فريداً متكاملاً تتوافر شخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن ***(الحسين،2001: 7)***

ثانياً: . الوطنيةNationalism :

1.**تعريف (خريسان،2001)**:تعني حب الوطن وهي مثل القومية , عاطفة إنسانية تربط الفرد بالوطن والوطن ذو مدلول واسع يراد به الوطن الصغير وهو القرية التي يقيم بها الفلاح في الريف ويراد به الدولة بمعناها الحديث وقد يشمل الوطن الحديث أرجاء فسيحة فيمتد إلى قارة بأسرها ***(خريسان،2001: 8)***

2.تعريف(كتبخانة ونوري،2009):تعني وعياً وشعوراً وحباً مركزاً من الفرد أو الشعب أو الأمة تجاه وطنهم المحتضن لهم والعائد إليهم ***(كتبخانة ونوري،2009: 11)***

ثالثا–الهوية الوطنيةNationalism Identity :

1.عرفها تاجفال *(Tajfal,1978)* : ذلك الجزء من مفهوم ذات الفرد، النابع من وعيه بكونه عضوا في جماعة، مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية ***(Tajfal,1978,p4)***

2.تعريف (محمود وآخرون،2009):هي جزء من مفهوم الفرد عن ذاته والنابع من معرفته بكونه عضواً في جماعة اجتماعية محدد بأرض فضلاً عن الدلالات القيمية والوجدانية المصاحبة لتلك العضوية. ***(محمود وآخرون،2009: 9)***

التعريف النظري: ذلك الجزء من مفهوم ذات الفرد المعرف رسميا على انه عراقي، النابع من وعيه بكونه عضو في جماعة وطنية عراقية، مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية

التعريف الإجرائي : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في إجابته على فقرات مقياس الهوية الوطنية الذي أعدّه الباحثان في هذا البحث.

الفصل الثاني

إطار النظري ودراسات سابقة

مفهوم الهوية الوطنية(Nationalism Identity Concept) :

تعددت وجهات نظر العلماء والباحثين في مجالات علم النفس والاجتماع والإرشاد النفسي وخاصة أصحاب الاتجاه المعرفي الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ومدى تأثيرها على شعور الفرد في معرفة مفهوم الهوية الذاتية والوطنية وسوف يعرض الباحثون وجهات نظر مختلفة أشارت إلى موضوع الهوية بشكل منفرد أو مفهوم الهوية الوطنية بشكل مباشر إذ ترى هورني (Horne) أن العوامل الثقافية تؤثر على السلوك الإنساني وأن أي خلل في العلاقات الاجتماعية لا بد وأن يوّلد خللاً في السلوك وتعتقد أن هناك صلة بين الخبرات الماضية وما فيها من صراعات تؤثر على البنيان الخلقي للفرد وما يعانيه من مشكلات في المستقبل ***(محمود وآخرون،2009: 43)*** , وأن الفرد لا يمكن أن يعيش حياته في أمن واستقرار بعيداً عن إطار المجتمع فضلاً عن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين يكسب الإنسان الإحساس بهويته وقيمته وقدرته على مواجهة ضغوط الحياة , وأما (روجرز) فيؤكد في نظريته حول الذات أن أدراك الفرد الإيجابي دون تشويه في الترميز للمثيرات البيئية تجعله يعيش حياة آمنة ومستقرة له ولمجتمعه بشكل إيجابي ويتكيف تبعاً لمجاله الظاهري وهنا ربط (روجرز) بين تحقيق الذات للفرد وبين تحمله للمسؤولية الجماعية حتى يتمكن من العمل الجاد المثمر لتأكيد شخصيته وهويته في المجتمع الذي يعيش فيه ***(وتوت،2004: 7)***وقد أشار إلى أهمية تشكيل الهوية في الشخصية كل من (آريكسون والبورت و فروم)

نظرية الهوية الاجتماعية(Social Identity Theory) :

قدم هذه النظرية عالم النفس الاجتماعي تاجفل (Tajfel,1978) ومجموعة من الباحثين في علم النفس الاجتماعي إذ درست انتماء الفرد إلى المجموعات الاجتماعية , ومفهوم المجموعة تميزه العلاقة النفسية المشتركة بين أعضاء الجماعة والوعي لدى أفرادها بأن لهم هوية جماعية مشتركة ومصير جماعي مشترك , وأن الوعي الجماعيGroup Awareness المشترك أو الشعور المشترك بالانتماء للمجموعة والذي يشكل العامل النفسي الأهم في تعريف أي تكتل بشري أو فئة اجتماعية على أنها مجموعة لها هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الاجتماعية ***(نظمي، 2005: 99)***، وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الفروض منها أن الأفراد يسعون لتحقيق هوية اجتماعية خاصة بهم والمحافظة عليها بصورة إيجابية وأنهم يستمدون هويتهم من عضويتهم في مختلف أنواع الجماعات وأن الأفراد يدركون هذه العضوية عن طريق التصنيف الاجتماعي وأن الهوية الاجتماعية هي المكوّن الرئيسي الذي تتألف منه مجموعة من الهويات منها (الدينية والقومية والثقافية والمهنية والوطنية)

ويرى الباحثان أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد في تشكيل هوية الأمة القومية والوطنية , وهي كلما كانت اللغة أكثر اتصالا بثقافة الشعوب كانت أقدر على تشكيل هوية الأمة وحملها , لذلك فأن العولمة هو ما تحمله من أنماط متعددة وإن إفساد هذه الأنماط ومنها السلوكية السائدة لدى الشعوب في الوقت الحاضر ولا سيما الشعوب المسلمة والعربية في اللباس والزي الخاص بالرجال والنساء والتعليقات الغربية الخاصة بقص الشعر وتغيير الخلقة وأنواع المأكولات الغربية وطريقة تناولها بحيث يصعب اليوم تمييز الهوية الوطنية الخاصة بكل شعب في ظل هذه العولمة في ثقافة اللباس على النمط الغربي فضلاً عن الانحراف الأخلاقي ولا سيما قضايا الشهوات الجنسية في ظل عولمة الفضائيات والنظر إلى المرأة باعتبارها جسد مهمته إضفاء المتعة على الآخرين ووسيلة تسويق وجذب في الدعايات وعبر الصحافة المرئية والمسموعة والبرامج الإغرائية على الشاشات أو تعرضها لأعمال تجعلها تتجاهل هويتها بوصفها إنسانة مهمة في المجتمع , وإن هذا الانحراف في ظل العولمة يجعل من الأسرة المفككة تجهل هويتها الذاتية والاجتماعية والوطنية

وفي خضم اشتغاله البحثي السايكو – سوسيولوجي التجريبي في مجال (الجماعات)، لاحظ البروفسورتاجفل (Henri Tajfel,1978) ، الأستاذ في قسم علم النفس في جامعة بريستول (University of Bristol)، أن مجرد وعي الفرد بكونه عضوا في جماعة ما يولد لديه نزوعا ايجابيا نحوها ، الجماعة الداخلية (In grope) أو إل(نحن) في مقابل الجماعة الخارجية (Out group) أو إل(هم)، ومن هذه الملاحظة وبعد سلسلة من الدراسات التجريبية طور منظوره (الدافعي– المعرفي) في الهوية الاجتماعية(Social Identity)والتي عرفها على إنها : جزء من مفهوم ذات الفرد (Self-concept) النابع من وعيه كونه عضوا في جماعة ، أو جماعات، مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية . إن مفهوم الذات والهوية مترابطين في العمق حيث نلاحظ طبيعة المسار التطوري لتناول الذات والهوية . ***(ضمد،2007: 43)***

يقترح تاجفل (Tajfel,1978) أن الجماعات التي ينتمي إليها الفرد (سواء كانت عائلة أو عشيرة أو طبقة اجتماعية أو حتى فرق رياضية) تكوّن مصادر مهمة للتفاخر و التباهي و تقدير الذات . تعطيه هذه الجماعات إحساسا بالهوية الاجتماعية و بالانتماء للعالم المجتمعي.

و لغرض رفع مستوى تصورنا الذاتي "تصورنا عن ذواتنا " (Self-Image) فنحن نرفع مستوى وضع المجموعة التي ننتمي إليها " فالعراق هو أحسن بلد بالعالم" و "فريق الجامعة هو أفضل الفرق". و يمكننا أيضا رفع تصورنا الذاتي بالتمييز و التحيّز ضد المجموعة الخارجية التي لا ننتمي إليها. من اجل ذلك فنحن نقسم العالم إلى صنفين "هم" و "نحن"على أساس عمليات التصنيف الاجتماعي (وضع الناس في مجموعات اجتماعية).

الفرضيات الأساسية" لنظرية الهوية الاجتماعية"(Social Identity Theory): هي إن أعضاء المجموعة الداخلية سوف يسعون للبحث عن الجوانب السلبية للمجموعة الخارجية و بالتالي رفع صورتهم الذاتية و

التحيز ضدهم الأمر الذي قد يقود إلى العنصرية في أشكالها المتطرفة و التي قد تؤدي إلى عمليات الإبادة البشرية(genocide)مثل تلك التي حصلت في ألمانيا ضد اليهود و في يوغسلافيا بين الصرب و المسلمين .

ويرى تاجفل أن التصوير النمطي (Stereotyping) يُبنى على أساس عمليات عقلية معرفية طبيعية تميل إلى جمع الأشياء مع بعضها و إلى المبالغة في زيادة الفروقات بين المجموعات الداخلية و الخارجية , و المتشابهات ضمن المجموعة الواحدة , فيتم تصنيف البشر بنفس الطريقة. نحن ننظر إلى المجموعة التي ننتمي إليها كونها مختلفة عن الآخرين, و الأعضاء من نفس مجموعتنا أكثر تشابها مما هم عليه في الحقيقة. و ضمن إطار "التصنيف الاجتماعي" تظهر الاتجاهات التحيزية (Prejudice Attitudes) , عقلية "الهم" و "النحن ".

ويؤكد تاجفل و ترنر(Tajfel &Turner 1978) ان هناك ثلاث مراحل لعملياتٍ عقلية تستخدم في تقويم الآخرين إلى " نحن " و "هم" , تتخذ ترتيب الآتي :

الأولى هو التصنيف(categorization) : نحن نصنف الأشياء بهدف فهمها و تعريفها . وفي طريقة مشابهة جدا نصنف البشر (بضمنهم أنفسنا) لتفهم البيئة الاجتماعية .نحن نستخدم التصنيف الاجتماعي مثل (ابيض, اسود, عربي, مسيحي, مسلم, طالب,... الخ) لغرض الاستفادة منهم . فإذا ما استطعنا تنسيبالأشخاص إلى فئات أو أصناف فان ذلك يخبرنا أشياء كثيرة عن هؤلاء الناس ,و بشكل مشابه , نتعرف على أشياء عن أنفسنا من خلال معرفة الفئة التي ننتمي إليها . نحن نؤدي السلوك المناسب من خلال مرجعية معايير المجموعة التي ننتمي إليها , لكننا نفعل ذلك فقط إذا كنا نستطيع ان نقول من هم المنتمين إلى مجموعتنا , فالفرد يستطيع أن ينتمي إلى عدد من المجموعات المختلفة.(***الخيون،2006: 22***)

الثانية المطابقة الاجتماعية (Social Identification): يتبنى الفرد هوية المجموعة التي يصنف نفسه فيها. فعلى سبيل المثال, إذا صنف نفسه كطالب, فان فرصة تبني هوية الطالب تدفعه للبدء بالتصرف بطرق يعتقد أن الطلبة يمارسونها (و تماشي معايير المجموعة). سوف يكون هناك أهمية عاطفية للانتماء و التصنيف ضمن هذه المجموعة , و تقديره لذاته سيرتبط بعضوية الجماعة .الثالثة المقارنة الاجتماعية (Social Comparison) بمجرد تصنيف الفرد لنفسه جزء من مجموعة و عرف و حدده هويته ضمنها , يقوم بمقارنة جماعته بالجماعات الأخرى , إذا ما تمت ضمن تقديره لذاته فانه سيحتاج المجموعة للمقارنة بشكل تفضيلي مع المجموعات الأخرى . و هذا أمر حاسم للمحاباة و التحيز ,فبمجرد تعريف المجموعتين لأنفسهم متنافسين يصبحون في وضع يجبرهم على المنافسة لغرض إدامة تقديرهم الذاتي . المنافسة و العدائية بين المجموعات هي ليست مسالة المنافسة على المصادر مثل الأعمال أو الوظائف لكنها أيضا نتيجة تنافس الهويات .

إن العضوية الى المجموعة في نظرية الهوية الاجتماعية هو ليس شيء غريب او اصطناعي, بل إنها جزء حقيقي و حاسم في داخل الإنسان , و من المهم التذكر ان المجموعة الداخلية هي المجموعات التي نُعرف بها(ننتمي إلى هويتها) و المجموعة الخارجية هي المجموعات التي لا نُعرف بها، وقد نصّنف ضدها . (***Woyach,1992,p8***)

لقد تطور المنظور الدافعي المعرفي في الهوية الاجتماعية عبر جملة نظريات منها نظرية الهوية الاجتماعية لـ (Tajfal)، نظرية تصنيف الذات لترنر (Turner)، نموذج تقدير الذات الجمعي للهوية الاجتماعية،لكروك ولوتنن(Luhtanen1992) Jennifer Crocke & Rie تحت مسمى التقدير الذاتي الجمعي (Collective self- Esteem) ونموذج الهوية الاثنية لجماعات المتعددة والمقدم من قبل الباحثة (Jean S. Phinney 1992) والمعروف بالهوية العرقية (Ethnic Identity) ، ونموذج الهوية الوطنية في بنية السوق الدولية، وقدم هذا النموذج من قبل الباحثين D.Keillor &Tomas M.Holt1999 (Bruce).ونموذج تقدير الذات الجمعي للهوية الوطنية ل(waldemar Lilli &Michael Diehl 1999). ***(الزبير, 1999: 8)***

دراسات سابقة:

1. دراسة(سالم وآخرون،2012): اتجاه طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الوطنية

استهدفت الدراسة قياس اتجاه طلبة جامعة بغداد نحو الهوية الوطنية كهوية اجتماعية .كانت اداة البحث مقياس الهوية الوطنية قام الباحثون ببناءه وطبق على عينة مكونة من 400 طالب و طالبة موزعين كما يلي : (240 ذكور و 160 إناث) (155)من الرصافة و 245 من الكرخ ،أظهرت النتائج عدد الطلبة الذين كان مستوى الاتجاه نحو الهوية الوطنية عالي64 فرد و كانت نسبتهم حوالي 16% و عدد الطلبة الذين كان مستوى الهوية الوطنية منخفضا 78 و كانت نسبتهم 19% اما الطلبة الذين كانوا ضمن الاتجاه المتوسط فقد بلغ عددهم 258 و نسبتهم حوالي 65%(**سالم وآخرون،2012: 44**)

2. دراسة (محمود وآخرون،2009): لقلق من العولمة وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة

استهدفت الدراسة قياس القلق من العولمة لدى طلبة الجامعة،و .4تعرّف الفرق في القلق من العولمة لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (العلمي – الإنساني، قياس الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة، .تعرّف الفرق في الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (العلمي – الإنساني)، أعتمد الباحثون الطريقة الطبقية العشوائية في اختيار عينة البحث التطبيقية إذ تم اختيار (200) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية المرحلة الرابعة في الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية للعام الدراسي2009 وذلك من (3) أقسام للتخصص الإنساني و (3) أقسام للتخصص العلمي وبواقع (100) طالب وطالبة لكل قسم موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس والتخصص بواقع (50) للذكور و (50) للإناث. ، تم اعتماد مقياس (عايد،2008) بالنسبة لمتغير القلق من العولمة، وقام الباحثون ببناء مقياس الهوية الوطنية، أظهرت النتائج إلى أن الطلبة يتصفون بالشعور بالقلق من العولمة لا توجد فروق تبعاً لمتغير الجنس،لا توجد فروق تبعاً لمتغير التخصص، لا يوجد فرق في التفاعل. ***(محمود وآخرون،2009: 9)***

3. دراسة عايد (2008):قلق العولمة وعلاقته بصورة المستقبل والهوية الدينية)

استهدفت الدراسة قياس متغيرات (قلق العولمة , وصورة المستقبل والهوية الدينية , وتكونت عينة الدراسة من

(240) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في جامعة بغداد , وقام الباحث ببناء مقياس المتغيرات الثلاثة , وبعد أن تم معالجة البيانات إحصائياً أشارت نتائج الدراسة ,بان يتصف طلبة الدراسات العليا بأن لديهم قلق عولمة وصورة مستقبل وهوية دينية وإن هناك فروق وكانت لصالح الذكور والتخصص الإنساني في متغير قلق العولمة وهناك فروق لصالح التخصص العلمي في صورة المستقبل ولا توجد فروق على وفق الجنس والتخصص في الهوية الدينية وأن هناك علاقة إرتباطية بين المتغيرات الثلاثة (قلق العولمة وصورة المستقبل والهوية الدينية)***في (محمود وآخرون،2009: 9)***

تعليق على الدراسات السابقة :

يتضح من نتائج الدراسات السابقة الأتي :-

1- ان أغلب الدراسات التي تناولت الهوية الوطنية. أجريت في الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .
2- ندرة الدراسات العربية على مفهوم المواطنة بصورة عامة .
3- تباين الدراسات في الموضوعات التي تناولتها والتي تخص الهوية الوطنية.
4- ان اغلب الدراسات العربية او الأجنبية اهتمت بالشباب وبخاصة طلبة المدارس والجامعات وهذا ما التقت معه الدراسة الحالية .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهج البحث وإجراءاته التي اتبعها الباحث لتحقيق أهدافه ابتداءً من تحديد المجتمع ، وأسلوب اختيار العينة ، وخطوات إعداد أداة البحث وخصائصها

أولاً : منهج البحث (Desing of Research) استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على رصد ما هو موجود وتحليله ، ويعد هذا المنهج منهجاً ملائماً لطبيعة البحث وأهدافه ، فهو يقوم على وصف العلاقات والمؤثرات التي توجد بين الظواهر وتحليلها وتفسيرها كما يساعد على تقديم صورة مستقبلية في ضوء المؤشرات الحالية ويعد أيضا من أساليب البحث العلمي لاعتماده على دراسة الواقع كما هو يهتم بوصفة وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفياً أو كميا فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى ***(الإمام، 1990: 289)***

ثانياً : مجتمع البحث (Population Research)

يتحدد البحث الحال في طلبة الجامعة المستنصرية والبالغ عددهم (23517) طالباً وطالبة للدراسات الأولية الصباحية للعام الدراسي (2012-2013) موزعين على (12) كلية منها (5) علمية و (7) إنسانية . وبواقع (11056) ذكر و (12461) أنثى وموزعين بحسب التخصص العلمي بواقع (10867) طالب وطالبة و (12650) طالب وطالبة في التخصص الإنساني وكما مبين في الجدول رقم(1) .

الجدول رقم (1)

مجتمع البحث لطلبة الجامعة المستنصرية موزعين بحسب النوع والتخصص

الكلية	التخصص	النوع		المجموع
		ذكور	اناث	
صيدلة	علمي	192	401	593
طب	علمي	368	578	946
العلوم	علمي	872	1083	1910
طب أسنان	علمي	155	342	497
علوم سياسية	إنساني	348	245	629
القانون	إنساني	589	654	1243
الهندسة	علمي	708	943	1651
الإدارة والاقتصاد	إنساني	1867	1238	3105
التربية الإسلامية	إنساني	1853	2517	4370
التربية الرياضية	إنساني	275	92	367
التربية	إنساني / علمي	1886	2149	4035
الآداب	إنساني	1907	2219	4126
المجمـــوع		11020	12461	23472

ثالثاً : عينة البحث (Sample of Research): من اجل تحقيق اختبار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي كان لا بد على الباحث أن يصنف الكليات التابعة للجامعة المستنصرية إلى صنفين الكليات العلمية والبالغ عددها (5) كليات ،والكليات الإنسانية والبالغ عددها (7)كليات، وقد وضع أسماء الكليات في كيس وقد تم بطريقة عشوائية سحب كلية واحدة من الكليات العلمية وقد وقع الاختيار على كلية العلوم وأيضا جرت نفس العملية على الكليات الإنسانية وبطريقة عشوائية سحبت منها أسم كلية وكانت من نصيب كلية التربية أما عينة الطلبة المختارين من الكليات المذكورة فقد تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ذات الاختيار المتساوي وتم اختيار (160) طالبا وطالبة موزعين على كليتي العلوم والتربية بواقع (80) طالب وطالبة من التخصص العلمي و (80) طالب وطالبة من التخصص الإنساني والجدول (2) يبين ذلك

الجدول(2)

عينة البحث موزعة حسب متغيري الجنس والتخصص

اسم الكلية	التخصص	ذكور	اناث	المجموع
كلية العلوم	علمي	40	40	80
كلية التربية	إنساني	40	40	80
المجمـــــوع				160

رابعاً : أداة البحث

1- تحديد مفهوم الهوية الوطنية :

بعد اطلاع الباحثان على الأدبيات التي تناولت موضوع الهوية لوطنية وجدا إنتاجفل (Tajfel,1978) وهو أفضل من أعطى مفهوما للهوية الوطنية والذي تبنى الباحثان نظريته وقد عرفها تاجفال Tajfal : ذلك الجزء من مفهوم ذات الفرد، النابع من وعيه بكونه عضوا في جماعة، مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية

2- تحديـــد مجـــالات مقيـــاس الهويـــة الوطنيـــة: بمـــا إن قـــد تبـــنى الباحثـــان تعريـــف تاجفـــل (Tajfel,1978)أصبح لزاما أن يتبنا مجالات الهوية الوطنية عند تاجفل (Tajfel,1978)والتي هي: مجال (الاحساس بالذات)،مجال(الانتماء)،المجال (القيمي)،المجال (الانفعالي)وقد عرض التعريف والمجالات الثلاثة التي أخذت منه على لجنة من المحكمين المختصين (ملحق 3)وصف المقياس: **تكون المقياس من أربعة مجالات تقيس بمجملها مفهوم المواطنة وعلى النحو الاتي** . 1.مجال الاحساس بالذات: **يتكون من (10) فقرات هـي (21 ، 22 ،33 ،36،35،34، 37، 38، 39، 40)** . **2.**مجـال الانتمـاء :**يتكـون مـن (10) فقرات هي (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9 ، 10) 3.**المجال الانفعالي :**يتكون من (10) فقرات هي (23، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29 ، 30، 32،31)4.** المجال القيمي :**يتكـون مـن (10) فقـرة هي (11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20)** صياغة الفقرات: **بما إن الباحثان تبنى نظرية تاجفل (Tajfel,1978) وبعد اطلاعهما على الدراسات التي اعتمدت على النظرية نفسها ومن خلال التعريف ومجالاته فقد صاغ الباحثان (30) فقرة موزعة على المجالات الثلاثة وكما مبين في الجدول (3)**الجدول (3)-مجالات المقياس الثلاثة

ت	المجالات	عدد الفقرات
.1	الاحساس بالذات	10
.2	الانتماء	10
3	الإنفعالي	10
.3	القيمي	10

.**صلاحية الفقرات**:بغية التعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس وبدائله عُرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس ، والقياس والتقويم (ملحق 1) ، لبيان آرائهم حول مدى صلاحية الفقرات وبدائلها وسلامة صياغتها وملائمتها لعينة البحث ، وبعد أن تم جمع آراء الخبراء وتحليلها تم استعمال مربع كاي لعينة واحدة ***(الزوبعي ،1981: 248)*** لمعرفة دلالة الفروق بين الآراء في تأييد صلاحية الفقرات أو رفضها وقد تم استبقاء الفقرات التي كانت الفروق بين المؤيدين والمعارضين ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بنسبة (83.33) فأكثر لصالح الذين أيدوا صلاحيتها وفي ضوء ذلك تم قبول جميع الفقرات مع الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظات الطفيفة في تعديل واستبدال بعض الكلمات والجدول (4) يبين ذلك .

الجدول (4)

آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس الوجود الأصيل

ت	أرقام الفقرات	الموافقون		المعارضون		قيمة كاي	مستوى الدلالة (*)
		التكرار	%	التكرار	%		
.1	21 ، 22 ،33، 34،35،36، 37، 38، 39، 40	12	100 %	صفر	صفر	12	0.05
.2	، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9 ، 10	11	91.66	1	8.33	8.32	0.05
.3	11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20	10	83.33	2	16.66	5.33	0.05
	23، **24** ، **25** ، **26** ، **27** ، **28** ، **29** ، **30**،	12	100	صفر	صفر	12	0.0

5				%		**31،32**	

إعداد تعليمات المقياس: تعد التعليمات الخاصة بالإجابة على المقياس ضرورية لفهم المستجيب لطريقة الإجابة عليها وبما يحقق الأساس وهي بمثابة الدليل الذي يرشد المستجيب ***(الغريب،1988: 234)*** لذلك دونت تعليمات الإجابة بشكل بسيط ومفهوم وتم التأكيد على المستجيب بضرورة اختيار البديل المناسب بحرية ، ولم يطلب منه سوى ذكر المعلومة المتعلقة بالجنس والتخصص ، وطلب من المستجيب ان تكون إجابته عن كل فقرة مباشرة بعد قراءتها لضمان الحصول على الانطباع الأول الذي يفترض أن يكون اقرب إلى الواقع كما تم تأكيد سرية الاطلاع على الاستجابة وطلب عدم كتابة الاسم.

بدائل الإجابة وطريقة تصحيح المقياس: بعد أن ثبت المقياس بصيغته الأولية على (40) فقرة منها (20) فقرة ايجابية و (20) فقرة سلبية ، وضع الباحثان مدرج خماسي لتقدير الاستجابات على فقرات المقياس وهي تنطبق علي بدرجة (كبيرة جداً ، كبيرة ، معتدلة ، قليلة ، لا مطلقاً) وهذا يعني وضع بدائل عديدة للمستجيب ليختار أكثرها انطباقاً عليه وذلك لمرونة هذه البدائل وتدرجها بدرجات صغيرة غير حادة كما إنها تروق لكثير من المفحوصين ***(الكبيسي،1995: 810)***، الجدول (5) يبين ذلك

الجدول (5)

أرقام الفقرات الايجابية والسلبية لمقياس الهوية الوطنية

ت	الفقرات	أرقام الفقرات	المجموع
1	الايجابية	29.26.24.22.21.20.17.16.15.13.12.8.4.2.1،31،33،35،37 39،	20
2	السلبية	30.28.27.25.23.19.18.14.11.10.9.7.6.5.3، 23،34،36،38،40	20
		المجموع	40

أما تصحيحه فقد تم وضع الدرجة المناسبة لكل فقرة بموجب إجابة المستجيب إذ وزعت الأوزان على بدائل الإجابة كما في جدول (6) .

الجدول (6)

أوزان بدائل الاستجابات لمقياس الوجود الأصيل

ت	بدائل الاستجابة	تنطبق علي بدرجة				لا
	الوزن الرقمي	كبيرة جداً	كبيرة	معتدلة	قليلة	تنطبق علي مطلقا
.1	الفقرات الايجابية	5	4	3	2	1

.2	الفقرات السلبية	1	2	3	4	5

الدراسة الاستطلاعية: بغية التحقق من وضوح التعليمات ولمعرفة مدى وضوح الفقرات للمستجيبين والصعوبات التي يمكن أن تواجههم لتلافيها قبل تطبيق المقياس ولمعرفة الزمن الذي يستغرقه المستجيب في استجابته على المقياس قام الباحث بتطبيقها على عينه قوامها (50) طالب وطالبة من قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي كلية التربية الجامعة المستنصرية ، وتبين إن التعليمات والفقرات واضحة ومفهومة ولا تحتاج إلى مثال توضيحي ، وان الزمن المستغرق في الإجابة يتراوح ما بين (12- 18) دقيقة.

تحليل الفقرات إحصائياً (Items Discrimination)

القوة التمييزية للفقرات: من اجل الكشف عن الفقرات المميزة والفقرات غير المميزة تم تحليل فقرات مقياس الوجود الأصيل وان عملية التحليل تتطلب عينه يتواءم حجمها وعدد الفقرات المراد تحليلها وتشير ***(الغريب،1988)*** إلى إن نسبة عدد الفقرات يجب أن لا يقل عن نسبة (1-5) وذلك لتقليل فرص المصادفة في عملية التحليل ويمكن أن تعد القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها من أهم الخصائص القياسية التي ينبغي التحقق منها في فقرات المقياس ***(الكبيسي ،1995: 5)*** لذلك اختير (160) طالب وطالبة موزعين إلى (80) علمي و (80) إنساني بالطريقة (الطبقية العشوائية ذات الأختيار المتساوي) من مجتمع البحث وطبق المقياس على العينة المذكورة وقد تم استخدام أسلوبين للقوة التمييزية

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين :لمعرفة القوة التمييزية للفقرات رتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة بعد تصحيح المقياس ترتيباً تنازلياً فقد اختيرت اعلي (27%) من الدرجات وسميت المجموعة العليا وأدنى (27%) منها وسميت المجموعة الدنيا (*)،وقد اعتمد الباحث على النسبتين المتمايزتين العليا والدنيا لأنهما يوفران مجوعتين على أفضل ما يمكن من حجم وتمايز. وقد تم استخدام(الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلاله الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس وعدت القيمة التائية مؤشراً لتميز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (*)***(الزوبعي،1981: 286)*** وكانت الفقرة (3) غير دالة إحصائياً والجدول (7) يبين ذلك

(*) بلغ عدد الاستمارات الخاصة للتحليل في مقياس (160) استمارة (43) تمثل العليا و (43) تمثل المجموعة الدنيا .

(*) قيمة (t) الجدولية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية 84، 43+43-2=84

الجدول (7)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية الوطنية بأسلوب العينتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة *
	المتوسط	المعياري	المتوسط	المعياري		
1	4.302	0.741	3.790	0.888	2.901	دالة
2	4.790	0.514	3.488	1.099	7.037	دالة
3	2.674	1.392	2.209	1.059	1.743	غير دالة
4	4.720	0.503	3.767	1.130	5.025	دالة
5	4.418	1.028	2.558	1.296	7.371	دالة
6	2.139	1.337	1.441	0.907	2.830	دالة
7	3.976	1.336	2.441	1.484	5.039	دالة
8	4.279	0.825	3.465	1.182	3.701	دالة
9	3.767	1.342	2.116	1.073	6.299	دالة
10	3.790	1.301	2.697	1.244	3.980	دالة
11	3.395	1.365	2.186	1.239	4.301	دالة
12	4.581	0.626	3.279	1.181	6.386	دالة
13	4.534	0.630	3.511	1.077	5.375	دالة
14	4.418	1.096	3.116	1.467	4.663	غير دالة
15	4.302	0.913	3.418	1.051	4.159	دالة
16	4.209	0.914	3.720	1.119	2.215	دالة
17	4.651	0.719	3.348	1.152	6.285	دالة
18	4.767	0.750	3.325	1.523	5.568	دالة
19	4.116	0.981	2.488	1.162	7.018	دالة
20	4.465	0.766	3.558	1.259	4.034	دالة
21	4.883	0.447	4.162	0.949	4.504	دالة
22	4.441	0.665	3.348	1.307	4.886	دالة
23	4.418	1.138	2.674	1.375	6.405	دالة

24	4.837	0.435	4.209	1.245	3.124	دالة
25	4.790	0.709	3.255	1.292	6.826	دالة
26	4.348	0.922	3.372	1.363	3.891	دالة
27	3.976	1.371	2.348	1.445	5.358	دالة
28	4.720	0.629	2.604	1.449	8.780	دالة
29	4.907	0.366	4.372	0.926	3.521	دالة
30	3.069	1.486	2.023	1.0353	3.413	دالة
31	4.465	0.766	3.558	1.259	4.034	دالة
32	4.883	0.447	4.162	0.949	4.504	دالة
33	4.441	0.665	3.348	1.307	4.886	دالة
34	4.418	1.138	2.674	1.375	6.405	دالة
35	4.837	0.435	4.209	1.245	3.124	دالة
36	4.790	0.709	3.255	1.292	6.826	دالة
37	4.348	0.922	3.372	1.363	3.891	دالة
38	3.976	1.371	2.348	1.445	5.358	دالة
39	4.720	0.629	2.604	1.449	8.780	دالة
40	4.907	0.366	4.372	0.926	3.521	دالة

ب– علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : تعد هذه الطريقة أكثر شيوعاً في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية لما تتمتع به من تحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية ***(الزوبعي وآخرون 1981، 80)***، وقد تم استخدام معامل ارتباط (بيرسون) لاستخراج العلاقة ألارتباطيه بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، جدول (8) يبين ذلك فقد كانت الاستمارات الخاضعة للتحليل (160) استمارة(*) وهي الاستمارات التي خضعت للتحليل في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفتين

الجدول (8)

معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات الهوية الوطنية بالمجموع الكلي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.209	21	0.377

2	0.543	22	0.374
3	0.146(*)	23	0.374
4	0.425	24	0.250
5	0.603	25	0.503
6	0.244	26	0.384
7	0.404	27	0.362
8	0.324	28	0.631
9	0.459	29	0.279
10	0.347	30	0.312
11	0.373	31	0.347
12	0.466	32	0.373
13	0.388	33	0.466
14	0.435	34	0.388
15	0.334	35	0.435
16	0.253	36	0.334
17	0.511	37	0.253
18	0.473	38	0.511
19	0.451	39	0.473
20	0.301	40	0.451
			0.301

1- **الصدق (Validity)**: يعد الصدق من أهم الخواص التي ينبغي الاهتمام بها في بناء الاختبارات ، فالاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من اجلها ***(الزوبعي وآخرون ،1981: 39)***، وقد تحقق الباحثان من صدق المقياس من خلال إيجاد نوعين من الصدق هما الصدق الظاهري وصدق البناء.

أ – الصدق الظاهري (Face – Validity):هو المظهر العام أو الصورة الخارجية للمقياس في نوع الفقرات، وكيفية صياغتها ومدى وضوحها، وكذلك مدى دقة التعليمات، وما تتمتع به من موضوعية

(الغريب،1988 :68) وقد تم التأكد منه عن طريق إجراء تحليل منطقي لمواد وفقرات المقياس من اجل تحديد مدى تمثيلها للسمة المراد قياسها، وذلك عن طريق عرض الفقرات على الخبراء (ملحق 1) ويرى ***(الكبيسي،1995)***، بأن حكم الخبراء على الصدق الظاهري ذو وزن جدير بالاهتمام لا سيما إذا كان هؤلاء الخبراء من ذوي الدراية والخبرة وقد تبين إن فقرات الوجود الأصيل صادقة جميعها مع إجراء بعض التعديلات . ***(الكبيسي،1995: 43)***،

ب- صدق البناء (Construct Validity) : ويقصد به إن المقياس يقيس فعلاً ما وضع من اجله على وفق البناء النفسي للظاهرة أو السمة التي يراد قياسها ***(المصدر نفسه)***ويعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً من وجهة النظر الفلسفية ويرى عدد كبير من المختصين انه يتفق مع جوهر مفهوم ***(الكبيسي،1995)*** للصدق في تشبع المقياس بالمعنى العام أي انه عبارة عن المدى الذي يمكن أن تقرر بموجبه إن المقياس يقيس بناءاً نظرياً محدداً أو خاصية معينة،إذ تعد الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكمة آنية من خلال ارتباطها بدرجات الأفراد على الفقرات ومن ثم فأن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني إن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً والمقياس الذي تنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً، وبذلك فإن هنالك اتساقاً داخلياً بين الفقرات في قياس السمة موضوع القياس ***(الإمام،1990 :131)***،ويعد المقياس الحالي صادق بنائياً على وفق المؤشر وكما ذكر سابقاً في جدول (8).

2- الثبات (Reliability) :يعرف الثبات بأنه الاتساق في الناتج ،ويعد المقياس ثابتاً إذا حصلنا على النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقه على الأفراد وفي ظل الظروف نفسها ،ويعد مقياس الثبات من خصائص المقياس الجيد لأنه يؤشر اتساق فقرات المقياس في قياس ما يفترض أن يقيسه المقياس بدرجة مقبولة من الدقة ***(الزوبعي وآخرون،1981 :30)*** ،ولغرض التحقق من ثبات المقياس استعمل الباحث ثلاث طرائق لمعامل الثبات وعلى النحو الآتي:-

أ- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test – Retest):يؤكد فيركسون إن استخراج معامل الثبات بهذه الطريقة (Test– Retest) يتم بإعادة تطبيق المقياس وفي مدة زمنية محددة وعلى المجموعة نفسها من الأفراد ***(المصدر نفسه:527)***.

ويطلق على معامل الثبات الذي يتم الحصول عليه بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار ***(الإمام،1990 :146)*** ،ولغرض حساب الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق المقياس على أفراد عينه مكونة من (100) طالب وطالبة (50) علمي و(50) إنساني من كلية التربية الجامعة المستنصرية ثم أعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول ،إذ ترى(***Adams, 1964***) إن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباتها ينبغي أن لا يتجاور مدة أسبوعين إلى ثلاثة من تطبيقها عليهم للمرة

الأولى(*الكبيسي،1995 :24*)، ولحساب الثبات استعمل معامل ارتباط بيرسون فكان معامل الارتباط مقياس الوجود الأصيل (0,86) وهو معامل ثبات مرض ومقبول

ب– طريقة الاتساق الداخلي (**Internal Consistency**): إن معامل (ألفا) للاتساق الداخلي يزودنا بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، ولاستخراج الثبات على وفق هذه الطريقة تم استعمال (100) طالب وطالبة ثم استخدمت معادلة (ألفا كرونباخ) (Alpha Cronbach) وقد بلغ معامل الثبات لمقياس الوجود الأصيل (0,81) ويعد متسقاً داخلياً لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات المقاييس داخلياً (*الغريب،1988 :9*)

جـ– طريقة هويت :وقد استخدم الباحث معادلة ثانية في تحليل التباين للاتساق الداخلي زيادة في الدقة وهي معادلة هويت لاستخراج قيمة معامل الثبات المستخرج بطريقة تحليل التباين،على العينة نفسه والبالغة (100) طالب وطالبة وبعد تحليل النتائج كان الثابت في هذه الطريقة بلغ (0,82).

التطبيق النهائي للمقياس : تم تطبيق المقياس على عينة البحث المؤلفة من (160) طالب وطالبة من كُليتي العلوم والتربية في الجامعة المستنصرية وبواقع (80) طالب من كلية العلوم و(80) طالب من كلية التربية بعد أن تم حذف الفقرة (3) غير المميزة وحُسبت الدرجة الكلية للمستجيب على المقياس وذلك بجمع درجاته التي حصل عليها على المقياس .

خامساً : الوسائل الإحصائية :إن الوسائل الإحصائية التي استخدمها الباحثان في استخراج نتائج بحثه مستنداً على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والنفسية (SPss) هي:

1- **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين**: لاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس .
2- **معامل ارتباط بيرسون** :لإيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس.
3- **تحليل التباين الثنائي بتفاعل**: لاستخراج ثبات المقياس بطريقة تحليل التباين.
4- **معادلة هويت** : لاستخراج قيمة معامل الثبات المستخرج بطريقة تحليل التباين.
5- **ألفاكر ونباخ** : لاستخراج ثبات المقياس.
6- **الاختبار التائي لعينة واحد** : لقياس الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة .
7- **تحليل التباين الثنائي بتفاعل**: لإيجاد الفروق في الهوية الوطنية بحسب متغيري الجنس والتخصص

عرض النتائج ومناقشتها

سيقوم الباحثان بعرض نتائج بحثهما على وفق ما جاء بتسلسل أهداف بحثهما وكذلك سيفسرا ويناقشا تلك النتائج وكلآتي:

الهدف الأول: بناء مقياس الهوية الوطنية لدى طلبه ألجامعه

على الرغم من الجهود التي بذلها الباحثان وبعد اطلاعهما على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الهوية الوطنية قام الباحثان ببناء مقياس الهوية الوطنية على طلبه الجامعه وقد اتبع الباحثان الخطوات العلمية في بناء المقاييس النفسية وقد تم الإشارة إلى خطوات البناء في الفصل الثالث.

الهدف الثاني: قياس الهوية الوطنية لدى طلبه ألجامعه

تم توزيع مقياس الهوية الوطنية على عينه البحث الحالي والبالغة (160) طالب وطالبه من طلبه الجامعه المستنصريه ذكورا وإناث ومن كلا التخصصين العلمي والإنساني بطريقه العينه العشوائية الطبقية ذات الاختيار المتساوي وبعد تفريغ البيانات اتضح إن المتوسط الحسابي بلغ(107,612) وبانحراف معياري (13,597) وبمقارنه الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي البالغ(87) ثم استعمال الاختبار التائي لعينه واحده وقد تبين إن القيمه المحسوبة بلغت (19,175) وعند مقارنه القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية البالغة (1,96) وعند مستوى دلاله (0,05) ودرجه حرية (159) تبين إن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي والجدول (9) يبين ذلك.

الجدول(9)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس الهوية الوطنية

ألعينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	ألقيمه المحسوبة	ألقيمه الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
160	107,612	13,597	87	19,175	1,96	0,05	داله

يتضح من الجدول (9) إن عينه البحث الحالي من طلبه الجامعة المستنصرية تتمتع بالشعور بالهوية الوطنية وهذا ينسجم مع ما ذهب إليه تاجفل (Tajfel,1978) ومجموعة من الباحثين في علم النفس الاجتماعي إذ درسوا انتماء الفرد إلى المجموعات الاجتماعية , ومفهوم المجموعة التي تميزه العلاقة النفسية المشتركة بين أعضاء الجماعة والوعي لدى أفرادها بأن لهم هوية جماعية مشتركة ومصير جماعي مشترك , وأن الوعي الجماعي Group Awarenessالمشترك أو الشعور المشترك بالانتماء للمجموعة والذي يشكل العامل النفسي الأهم في تعريف أي تكتل بشري أو فئة اجتماعية على أنها مجموعة لها هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الاجتماعية ***(نظمي، 2005: 99)***، وبما ان الجامعة هي المكان والبيئة الأساس التي يجتمع بها الطلبة فيما بينهم فيشعرون بالانتماء الى الجماعة.

3.الهدف الثالث: تعرف الفروق في الهوية الوطنية وفقا لمتغيري الجنس (ذكور–إناث) والتخصص الدراسي (علمي–إنساني)

أظهرت النتائج إن المتوسط الحسابي للذكور للاختصاص العلمي (102.800) ودرجة انحراف معياري(13.829) أما الإناث فكان المتوسط الحسابي (111.950) بانحراف معياري (11.600) والمتوسط

الحسابي للتخصص الإنساني بالنسبة للذكور (106.700) بانحراف معياري (12.954) والمتوسط الحسابي التخصص العلمي بالنسبة للإناث بلغ (109.000) بانحراف معياري (14.639) والجدول(10) يبين ذلك .

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفقا للجنس والتخصص في مستوى الهوية الوطنية

العينة	الجنس	التخصص	المتوسطات	الانحرافات
80	ذكور	علمي	102.800	13.829
		إنساني	106.700	12.954
	المجموع		104.750	13.457
80	إناث	علمي	111.950	11.600
		إنساني	109.000	14.639
160	المجموع		110.475	13.207

وللتحقق من الفروق تم استعمال تحليل التباين الثنائي ذي التفاعل (Two – Way Analysis of Variance With Interaction)

وأظهرت النتائج إن القيمة الفائية المحسوبة للجنس (19.175) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (156.1) وهذه النتيجة تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الهوية الوطنية ولمصلحة الإناث .

كما أظهرت النتائج إن القيمة الفائية المحسوبة للتخصص الدراسي (0.051) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية (3.84) وعند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (156.1) وهذه النتيجة تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التخصص الدراسي(علمي– إنساني) في الهوية الوطنية .

وأشارت النتائج إلى ان القيمة الفائية المحسوبة للتفاعل بين الجنسين والتخصص الدراسي (0.005) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (156.1) وهذه النتيجة تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً ذي التفاعل بين الجنس والتخصص الدراسي في الهوية الوطنية والجدول (11) يبين ذلك

جدول (11)

نتائج التحليل ذي التفاعل لدلالة الفروق للهوية الوطنية تبعاً للجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة	دلالة الفروق
				المحسوبة	الجدولية		
الجنس	1311.025	1	1311.025	7.408	3.84	0.05	دالة

التخصص	9.025	1	9.025	0.051	3.84	0.05	غير دالة
الجنس ×التخصص	469.225	1	469.220	2.651	3.84	0.05	غير دالة
الخطأ	27608.700	156	176.979	-	3.84	0.05	-
المجموع الكلي	29397.975	159	-	10.11	15.36	0.2	-

من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبين إن جميع طلبة الجامعة لديهم شعورا عاليا بالهوية الوطنية على وفق متغيرات البحث الجنس (ذكور– إناث) والتخصص (علمي– إنساني) إلا إن الفروق في الوجود الأصيل كان لصالح الإناث وهذا يشير على إن التنشئة الاجتماعية للإناث يجعلها أكثر تماسكا ومحافظة لفهم وإدراك معنى الحياة ويقترح تاجفل (Tajfel,1978) أن الجماعات التي ينتمي إليها الفرد (سواء كانت عائلة أو عشيرة أو طبقة اجتماعية أو حتى فرق رياضية) تكوّن مصادر مهمة للتفاخر و التباهي و تقدير الذات . تعطيه هذه الجماعات إحساسا بالهوية الاجتماعية و بالانتماء للعالم المجتمعي.

ويرى الباحثان ان الطالبة الجامعية تشعر بقيمتها ضمن الجماعة التي تنتمي اليها داخل الجامعة وهي بحاجة ماسة لهذا الانتماء لحاجتها العاطفية للتماسك مع الجماعة كونها عاطفية بيولوجيا

و لغرض رفع مستوى تصورنا الذاتي "تصورنا عن ذواتنا " (Self-Image) فنحن نرفع مستوى وضع المجموعة التي ننتمي إليها " فالعراق هو أحسن بلد بالعالم" و "فريق الجامعة هو أفضل الفرق". و يمكننا أيضا رفع تصورنا الذاتي بالتمييز و التحيّز ضد المجموعة الخارجية التي لا ننتمي إليها. من اجل ذلك فنحن نقسم العالم إلى صنفين "هم" و "نحن"على أساس عمليات التصنيف الاجتماعي (وضع الناس في مجموعات اجتماعية).

ويلاحظ أن الفقرات التي أكدت الهوية الوطنية كانت ذات متوسطات عالية مما يؤكد ان الطلبة ممثلين بعينة البحث لا زالوا متمسكين بهويتهم الوطنية على الرغم مما عانوه في السنوات السابقة و التي تعرضوا لأنواع شتى من الضغوط النفسية و الاجتماعية ، وهناك فقرة واحدة فقط تشير إلى موقف متناقض مع الاتجاه العام و هي الفقرة (8) في التسلسل العام (اذا ما سافرت سوف لن أقول أني عراقي) و يبدو ان هذا الموقف مرتبط بالنظرة العامة التي انطبعت في الأذهان عن العراقيين المهاجرين و طريقة تعامل الدول معهم.

التوصيات والمقترحات:

1. تشكل المؤسسات التربوية (الجامعات والمدارس) نقطة الانطلاق لتحديث الواقع الاجتماعي والثقافي ، فضلاً عن مهمتها الأساسية في رفد الدولة ومؤسساتها بالكفاءات المنتجة ، فأنها مصدر إشعاع ثقافي يثري النسق الفكري للمجتمع ، ويغني منظومته القيمية المتغيرة من خلال ما يشيعه من قيم جديدة تتصل بالمفاهيم والقيم الإنسانية.
2. إن ما تسعى إليه المؤسسات التربوية والتعليمية من معارف حول مفاهيم المتعلقة بالهوية الوطنية والحريات الأساسية يجب أن يعزز بممارسة المتعلمين ومعايشتهم لتلك المفاهيم في الحياة اليومية داخل الوسط التربوي بل

حتى داخل الاسره، كون المتعلمين واسطة نقل المعارف من المؤسسات التربوية إلى المجتمع المحلي (الأسرة , المحلة ,العشيرة...الخ)

3. يتعين على المدرسين ابتكار وسائل تدريس جديدة من خلال الاستناد على خبراتهم المهنية وما توفره لهم دورات التأهيل حول طرائق التدريس الحديثة , كي لا يبقى تدريسهم مبني على تلقين البحت، وتمثل الأنشطة التعليمية التطبيقية القائمة على أعمال البحث وجمع المعلومات والمعاينة الميدانية عناصر أساسية في عملية التعليم. ويفضل أن لا تمثل مادة التعليم على (الهوية الوطنية) مقررا مستقلا بذاته بل تكون في الغالب مدرجة –كمفاهيم أخلاقية– ضمن المواد التعليمية الأخرى مثل الأدب والشعر والتاريخ والاجتماعيات...الخ).
4. أن أهم عنصر منفذ لأهداف التربية على الهوية الوطنية هو المدرس ولهذا لا بد من رفع استعداداته المهنية وتعديل اتجاهاته النفسية من خلال الكشف عن هذه الاتجاهات وتعديلها وتعزيزها بالدورات التدريبية ودورات تبادل الخبرة وإنتاج الوسائل التعليمية والتدريب على كيفية استعمالها.
5. تأسيس العلاقة بين مكونات المجتمع والدولة على أسس دينية وطنية تتجاوز كل الأطر والعناوين الضيقة ، بحيث يكون الجامع العام لكل المكونات والتعبيرات والأطياف هو المواطنة المنبثقة من النص الشرعي المراعي لأسس تكوين الدولة الصالحة لكل زمان ومكان
6. إعطاء دفعات متتالية من الاهتمام بنظام العلاقات والتواصل بين مكونات المجتمع والاستمرار في إزالة مكونات الشعور بالإقصاء أو التهميش أو تدني المشاركة الفعالة ، والتأكيد على مختلف الشروط والروافد التي تفضي إلى إرساء مبدأ المواطنة بكل مستوياته .
7. تفعيل سلطة القانون الشرعي وتجاوز كل حالات ومحاولات التحايل والالتفاف على النظام فلا مواطنة بدون ضابط ينظم المسؤوليات ويحدد الحقوق والواجبات ويردع كل محاولات التجاوز والاستهتار
8. إن الضمانات الحقيقية للممارسة الوطنية السليمة لا تكمن في تلك الآفاق التي تحدد معالم الفضاء الاجتماعي والثقافي ، وإنما تتمثل في مدى تشرب أفراد المجتمع لقيم المواطنة الحقيقية منذ الصغر والتدريب على ممارستها عملياً في مختلف المؤسسات والوسائط التربوية حسب طبيعة المرحلة التي يمر بها الفرد
9. أن يكون المناخ المدرسي إيجابياً يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي وذلك من خلال تأكيد الثقة بين جيل الكبار والمسؤولين وبين الطلاب على المستوى التنفيذي حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية فتنمو مشاعر الفخر والاعتزاز بالمدرسة كمجتمع صغير ومن ثم المجتمع الكبير .
10. أن يعمل المناخ المدرسي على إشباع حاجات التلاميذ المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية ويكون فيه الكبار قدوة للصغار ، وأن يعكس مشكلات المجتمع وقضاياه محلياً وعالمياً ، وأن تناقش هذه القضايا في جو يسوده الحب والتوجيه السليم .

11. أن يحرص المعلم على التبصير بأهمية التوحد مع الجماعة والتعاطف الوجداني بين أفرادها مما يسهل عمليات القبول للآخر والتنوع في إطار الوحدة التي تعبر عن التنوع ولا ترفضه .

المصادر

1. الأمام،مصطفى محمود(1990): ***التقويم النفسي***، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
2. أموري ،سليم (٢٠٠٠):سمة الصبر لدى العراقيين، ***مجلة آفاق ثقافية***، ع ٨ ،السنة ٢١،وزارة الثقافة العراقية
3. .أبو حطب، فؤاد (1999): ***العولمة والتعليم، بين عولمة التعليم وتعليم العولمة***، بيروت، دار الفكر
4. الجابري، محمد عابد(1998): العولمة و الهوية الثقافية: عشر أطروحات،***مجلة المستقبل العربي***، ع228
5. .الحسين، ابراهيم،(2001): ***اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة و انعكاساتها على الهوية الثقافية***، جامعة دمشق.
6. خريسان، باسم علي(2001): .***الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة***،دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق.
7. الزبير ،عروس،(1999):***مفهوم المواطنة بين المحلية والعالمية في خطاب الحركة الإسلامية في الجزائر،مركز البحوث العربية*** ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، مكتبة مدبولي ، القاهرة.
8. الزوبعي،عبد الجليل إبراهيم وبكر،محمد،الياس والكناني،إبراهيم عبد الحسن، (1981): ***الاختبارات والمقاييس النفسية***،دار الكتب للطباعة والنشر، مطبعة جامعة الموصل.
9. سالم، غسان حسين وأحمد،مظهر جواد وجبار،قيس اسماعيل (2011) :***اتجاه طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الوطنية***،بلا.
10. ضمد، سعدون محسن(2007):***هوية العراق والمواطنة المذبوحة***، تدرج بازمة الهوية من المستوى(الفلسفي/ التأملي) إلى (البوليس/ الإرهاب).
11. الغريب، رمزية(1988): ***التقويم والقياس النفسي والتربوي***، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
12. الكبيسي، كامل ثامر(1995): ***اثر أختلاف حجم العينة والمجتمع الاحصائي في القدرات التمييزية لفقرات المقاييس النفسية***–دراسة تجريبية، كلية التربية–ابن رشد، جامعة بغداد.
13. الكحكي سحر(1988):***دوافع الانتماء لدى بعض الشرائح الاجتماعية المختلفة*** ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
14. كتبخانة،إسماعيل خليل ونوري،محمد عثمان الأمين(2009):***الشعور بالوطنية***،جزء من دراسة:مظاهر واتجاهات التغير الاجتماعي وبعض المتغيرات المرتبطة بها في المجتمعات الحضرية بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز سلسلة أبحاث مركز بحوث كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز،مركز النشر العلمي .
15. محمود ، كاظم محمود والقره غولي، حسن أحمد سهيل و خلف،نهاية جبر(2010): القلق من العولمة وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة، ***مجلة الأستاذ***، ع3
16. نظمي، فارس كمال عمر (2005) :الهوية الاجتماعية العراقية.. إلى أين؟ ***جريدة المدى*** ع (517) السبت (22) تشرين الأول.
17. وتوت، علي (2004): ***الدولة والمجتمع في العراق المعاصر***، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب جامعة بغداد.

مصادر أجنبية:

18. Tojfel,H.(1978)***Differentiation Between Social Groups***.. London; Academic Press
19. Woyach, Robert B(1992), ***Leadership in civic education*** . ERIC Digest,Publication

ملحق (1)

استبانة آراء الخبراء في صلاحية مجالات المقياس وفقراته

الأستاذ الفاضل الدكتور ..... المحترم

تحية طيبة :

يروم الباحثان القيام بدراستهما الموسومة(**مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية**)

وتحقيقاً لأهداف هذا البحث يتطلب بناء مقياس الهوية الوطنية الذي عرفه الباحثان بانه((**ذلك الجزء من مفهوم ذات الفرد المعرف رسميا على انه عراقي، النابع من وعيه بكونه عضو في جماعة وطنية عراقية، مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية**)) **وقد تبنى الباحثان نظرية تاجفل (Tajfel,1979)** .

وفي ضوء التعريف يمكن تحديد مكونات المقياس إلى المجالات الآتية:

- مجال الاحساس بالذات يتكون من (10) فقرات
- مجال الانتماء يتكون من (10) فقرات\
- المجال الانفعالي يتكون من (10) فقرات
- المجال القيمي يتكون من (10) فقرة

وقد صاغ الباحثان على وفق نظرية تاجفل (Tajfel,1979) مجموعة فقرات لكل مجال ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراية علميتين في مجال تخصصكم يرجى الاطلاع على المقياس وإبداء آرائكم العلمية السديدة في مدى صلاحية الفقرة في قياس الظاهرة المراد دراستها فضلاً عن أرائكم في بدائل المقياس.

تنطبق علي تماماً	تنطبق علي كثيراً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق ابداً

وتقبلوا وافر شكر الباحثان لتعاونكم ...

أولاً – مجال (الاحساس بالذات): ويعني أن لكل إنسان له كينونة خاصة به ويشمل تفكيره,استجابات وردود أفعاله الذاتية إزاء العالم الخارجي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	لا أتوانى لحظة عن أي فرصة للجوء خارج العراق			
2	احلم بان تكون لي جنسية أوربية أو أمريكية			
3	. الاستقرار والإحساس بالأمان ضرورة للانطلاق والعمل الجاد			
4	الانفتاح على العالم يؤدي إلى افتقاد المجتمع لهويته.			
5	لا خير في وطن لا يوفر الأمن لابناءه , و اعني للأسف العراق			
6	لا أمل في إصلاح وتقدم مجتمع ما إلا بالانغلاق على نفسه			

	واستغلال طاقاته المادية والبشرية0				
7	لابد أن نأخذ عن دول الغرب كل شيء لأنها أكثر منا تقدماً0				
8	معظم الأفكار السياسية الوافدة من الغرب هدامة ولا تناسب مجتمعنا				
9	طبيعي أن تكون معتقداتي الدينية هي معياري في الحكم على الأفكار السياسية.				
10	لو أن كتاباً سياسياً نشر شيئاً خارجاً عن المألوف فإنني أقاطعه ولا أقرؤه .				

ثانياً : مجال (الانتماء) : ويعني احساس ألإنسان بانتمائه واندماجه مع ألآخرين ومدى تفاعله معهم في ضوء الواقع ومدى مشاركته وتواصله معهم

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	أفضل انتماءي للعراق على أي انتماء آخر.			
2	العراق انتماء لا يمكن تفتيته			
3	ينبغي أن يتجه ولاء الفرد إلى مجتمعه.			
4	مهما فعلوا لن يستطيعوا تقسيم العراق إلى طوائف و قوميات.			
5	يجب أن يسعى كل فرد لتقديم ما يستطيع من أجل الوطن.			
6	أنا انتمي لمن يوفر لي العيش الرغيد فقط			
7	انتمائي الطائفي يعزز انتمائي للعراق			
8	عشيرتي تأتي أولا في الانتماء			
9	ما يربطني بالعراق هم أهلي و أقاربي فقط			
10	اشعر بغربة و أنا في العراق			

ثانيا–المجال (الإنفعالي): ويعني أن لكل إنسان له انفعالاته الخاصة به ويشمل تفكيره,استجابات وردود أفعاله الذاتية إزاء العالم الخارجي

ت	الفقرات	صالحة	غير	التعديل

			صالحة	المناسب
1	طبيعي أن يشعر الشخص بالغضب عند توجيه نقد لأفكاره ومبادئه			
2	في ظل الظروف العالمية غير المستقرة لا أشعر بأهمية ما يسمى بالأمن			
3	الإنسان العراقي شخص فوضوي و عنيف			
4	يثير المستقبل كثيراً من المخاوف في نفوس الشباب			
5	انأ سعيد لأني ولدت في العراق.			
6	زيادة الانتماء للوطن تعني التعصب وتتنافى مع فكرة التفاهم العالمي 0			
7	الانفتاح الثقافي والإعلامي يزيد من وعي الشباب السياسي.			
8	طبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثير			
9	ينبغي تفعيل آليات الضبط على ما يبث حفاظاً على النمط السياسي السائد في بلادنا.			
10	لا اخجل لكوني عراقي			

ثالثا–المجال (القيمي) : ويعني ما يحمله الفرد من قيم ومعايير تجاه مجمعه ووطنه

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	مهما حصل فللعراق فضل عليّ يجب أن أفي به			
2	اذا ما سافرت سوف لن أقول أني عراقي			
3	مهما اختلفنا فنحن عراقيون أولا و آخرا			
4	انتشار الأفكار والقيم السياسية الغربية يؤدي إلى انتشار الفساد في بلادنا			
5	العراق جزء من وجودي و كرامتي			
6	حلمي إن يأخذ العراق موقعه المتميز بين الأمم			

7	أفضل انتماءي للعراق على أي انتماء آخر				
8	تستطيع الأمم أن تحقق الكثير إذا ما انتشر بين أبنائها الشعور بالمسؤولية				
9	لا بأس من أن يلجأ الإنسان للعنف واستخدام القوة أحياناً لتحقيق أهدافه				
10	المشاركة في تحمل المسؤولية تعرض الإنسان لمتاعب هو في غنى عنها				

ملحق (2)

مقياس الهوية الوطنية بصورته النهائية

عزيزتي الطالبة.... عزيزي الطالب ....

تحية طيبة : يروم الباحثان أجراء دراسة لمعرفة أرائكم حول بعض المواقف وقد صاغ الباحثان مجموعة فقرات ويرجوان قراءة كل فقرة بدقة والإجابة عليها بما ترونه ينطبق على شخصكم من خلال اختيار البديل الذي يعبر عن حقيقة موقفكم ومهما كانت إجاباتكم فأنها ستحظى بتقدير الباحثان علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي لذا لا حاجة لذكر ألاسم وتقبلوا وافر شكر الباحثان وتقديرهما

النـــوع : **ذكر** **أنثـى**

التخصص :

ت	الفقــرات	تنطبق علي تماماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
1.	أفضل استثمار اي فرصة للجوء خارج العراق					
2.	أفضل انتماءي للعراق على أي انتماء آخر.					
3.	يشعر الإنسان بالغضب عندما تنتقد أفكاره ومبادئه					
4.	مهما حصل فللعراق فضل عليّ يجب أن أفي به					
5.	احلم بان تكون لي جنسية أوربية أو أمريكية					
6.	العراق انتماء لا يمكن تفتيته					

.7	في ظل الظروف العالمية غير المستقرة لا أشعر بأهمية ما يسمى بالأمن					
.2	اذا ما سافرت سوف لن أقول أني عراقي					
.3	أعتقد ان الاستقرار والإحساس بالأمان ضرورة للعمل الجاد					
.4	ينبغي أن يتجه ولاء الفرد إلى مجتمعه					
.5	الإنسان العراقي شخص فوضوي و عنيف					
.6	مهما اختلفنا فنحن عراقيون أولا و آخرا					
.7	أعتقد ان الانفتاح على العالم يؤدي إلى افتقاد المجتمع لهويته					
14	مهما فعلوا لن يستطيعوا تقسيم العراق إلى طوائف و قوميات					
15	يثير المستقبل كثيراً من المخاوف في نفوس الشباب					
16	نتشار الأفكار والقيم السياسية الغربية يؤدي إلى انتشار الفساد في بلادنا					
17	لا خير في وطن لا يوفر الأمن لأبنائه , و اعني للأسف العراق					
18	يجب أن يسعى كل فرد لتقديم ما يستطيع من أجل الوطن					
19	انا سعيد لأني ولدت في العراق					
20	العراق جزء من وجودي و كرامتي					
21	لا أمل في إصلاح وتقدم مجتمع ما إلا بالانغلاق على نفسه واستغلال طاقاته المادية والبشرية					
22	انتمي لمن يوفر لي العيش الرغيد فقط					
23	زيادة الانتماء للوطن تعني التعصب وتتنافى مع فكرة التفاهم العالمي					

24	حلمي أن يأخذ العراق موقعه المتميز بين الأمم					
25	لابد أن نأخذ عن دول الغرب كل شيء لأنها أكثر منا تقدماً0					
26	انتمائي الطائفي يعزز انتمائي للعراق					
27	الانفتاح الثقافي والإعلامي يزيد من وعي الشباب السياسي					
28	أفضل انتماءي للعراق على أي انتماء آخر					
29	معظم الأفكار السياسية الوافدة من الغرب هدامة ولا تناسب مجتمعنا					
30	عشيرتي تأتي أولا في الانتماء					
31	طبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثير					
32	تستطيع الأمم أن تحقق الكثير إذا ما انتشر بين أبنائها الشعور بالمسؤولية					
33	طبيعي أن تكون معتقداتي الدينية هي معياري في الحكم على الأفكار السياسية.					
34	ما يربطني بالعراق هم أهلي و أقاربي فقط					
35	ينبغي تفعيل آليات الضبط على ما يبث من القنوات حفاظاً على النمط السياسي السائد في بلادنا					
36	لا بأس من أن يلجأ الإنسان للعنف واستخدام القوة أحياناً لتحقيق أهدافه					
37	لو أن كتاباً سياسياً نشر شيئاً خارجاً عن المألوف فإنني أقاطعه ولا أقرؤه.					
38	اشعر بغربة و أنا في العراق					
39	لا اخجل لكوني عراقي					
40	المشاركة في تحمل المسؤولية تعرض الإنسان لمتاعب هو في غنى عنها					

ملحق (3)

اسماء الخبراء المحكمين في صلاحية التعريف والمجالات الثلاث

ت	الاسـم	التخصص	مكان العمل
1.	أ.د. محمود كاظم محمود التميمي	علم النفس	كلية التربية الجامعة المستنصرية
3.	أ.م.د. أمل إبراهيم حسون	إرشاد نفسي	الجامعة المستنصرية /كلية التربية
4.	أ.م.د. ازهار عبود الجواري	قياس وتقويم	الجامعة المستنصرية /كلية التربية
5.	أ.م.د. خالد عبد الرحمن ألنعيمي	علم النفس	الجامعة المستنصرية /كلية التربية
8.	أ.م.د.علي عودة محمد الحلفي	علم النفس	الجامعة المستنصرية/كلية الآداب
9.	أ.م.د. كاظم علي هادي الدفاعي	إرشاد نفسي	الجامعة المستنصرية /كلية التربية
12	أ.م.د. لمياء جاسم المعموري	علم النفس	الجامعة المستنصرية /كلية التربية